[94] أصبحوا بفضل أبيها وابن عمها، وأعادت على مسامعهم أعماله الجبارة، ولولاهما لما قام للإسلام قائمة وذكرتهم بتوصياته، وذكرتهم بما يلحقهم من الخسران ان تمادوا في غيهم وانقلابهم، ولكن هيهات هيهات (والذي خبث لا يخرج إلا نكدا). وقد قعد لهم الشيطان وأغواهم وأزلهم عن الصراط المستقيم، واتبعوا غير سبيل المؤمنين، وقالوا إنما عملوا ذلك خوف الفتنة، فأجابتهم (عليها السلام) ألا أنهم في الفتنة سقطوا وإن جهنم لمحيطة بالكافرين. وقد حذرتهم عاقبة الأمر في الدنيا وفي الاخرة، ولا عذر بأن القوم قد غرتهم ظواهر الأمور وكانوا مأخوذين من على أمرهم لجهلهم ولضعفهم، بعد أن ظهرت النتائج وتحققت الأسباب وجاهروا وصرحوا بكل ما خالفوا فيه رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) بل خالفوا ا، وها إني أسرد ثانية ما بدأوا فيه وما إليه إنتهوا، وبعدها أقول آها وألف آه، لو سارت الأمور على عهد رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) ولو أصغوا إلى أوامر ونواهي رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) لعمت السعادة البشر ولأكلوا من فوق رؤوسهم ومن تحت أرجلهم على حد قول الزهراء الطاهرة (عليها السلام) وزوجها الكريم (عليه السلام) وأبيها العظيم (صلى ا عليه وآله وسلم)، وهذه نتيجة أعمالهم منذ مرض سيد المرسلين وخاتمهم، وهو الذي أخبرهم بمرض موته في حجة الوداع، وأنه قد دعي فأجاب، وأنها آخر حجة يحجها، وتلك خطبته العصماء في غدير خم، وإقامة علي (عليه السلام) علما لهم، وهو ومنذ بدء الدعوة الاسلامية كظله، فكان في كل فرصة ومناسبة يجاهر بخلافته من بعده وأنه وصيه وأخوه (1) وخليفته

_____

(1) الرضوي: حديث المؤاخاة بين الرسول (صلى ا عليه وآله وسلم) وبين الإمام أمير المؤمنين علي (عليه السلام)، وهذه بعض مصادره: الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر: 2 / 507 ط مصر، البداية والنهاية لابن كثير الدمشقي: 7 / 348 حديث المؤاخاة، إحياء العلوم لأبي حامد الغزالي: 2 / 173 الباب الثالث في حق المسلم والرحم، ط دار القلم بيروت، أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير: 2 / 221 ط مصر، إسعاف الراغبين للصبان ص 149 - 155 بهامش نور الأبصار للشبلنجي =

_____